القراءة المشهورة غُلْفٌ بسكون اللام وروى في الشواذ غُلُفٌ
بضم اللام عن ابي عمرو من قرأ بتسكين اللام فهو جمع الاغلف مثل
احمر وحمر يقال للسيف اذا كان في غلاف اغلف وقوس غلفاء وجمعها
غلف ولا يجوز تثقيله الا في ضرورة الشعر فمن قرأ غلف مثقلا نحو
قولطرفة ايها الفتيان في مجلسنا جودوا متها وداوا وشتر فحرك للضرورة
الشعر فمن قرأ غلف مثقلا فهو جمع غلاف نحو مثال ومثل وحمار و
حمر فيكون معناه ان قلوبنا غلف اوعية للعلم فما بالها لا تفهم و يجوز
ان يكون التسكين عن التثقيل مثل رسل ورسل اللعن هو
الاقصاء والابعاد يقال لعن فلان فلانا فهو ملعون ثم صرف
ملعون منه الى فعيل فقيل لعين قال الشماخ وماء قد وردت
لوصل اذ رأى عليه الطير كالورق اللجين زعمت به القطا ونفيت
عنه مقام الذئب كالرجل اللعين قليلا منصوب بانه صفة
لمصدر محذوف وانما حذف لان الصفة تقوم مقامه وتدل عليه
اى فايمانا قليلا ما يؤمنون وقيل انه منصوب على الحال اى يؤمنون
وهم قليل وقيل تقديره تعليل ما يؤمنون حذف الجار ويوصل
الفعل اليه فنصبه ومعناها مزيدة للتوكيد ولا معنى لها كما في قوله
فبما رحمة الله لنت لهم وتقدير الكلام فقليلا يؤمنون وكما في قول
الشاعر لو نال ما من حيا بخطبها خُطِّب ما انت خاطبا بدم وقيل
ان معنى ههنا ما وان بدل على غاية التنكير في الاسم وفرط الابهام
فيه كما يقال امرما وشيء ما اذا اريد المبالغة في الابهام
رجع الكلام الى الحكاية عن اليهود وعن سوء مقالهم وفعالهم فالمعنى

على القراءة الاولى انهم ادعوا ان قلوبهم ممنوعة من القبول فقالوا
اى فايدة في انذارك لنا ونحن لا نفهم ما تقول اذ ما تقول ليس مما
يفهم كقوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا
وقر وقال ابو علي الفارسي ما يدلك به المعلومات من الحواس وغيرها
من الاعضاء اذا ذكر بانه لا يعلم وصف بان عليه ما نعا من ذلك
دونه حائلا من ذلك قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على
قلوب اقفالها لما كان القفل حاجزا بين المقفل عليه وبين ان
يدخله ما يدخل اذا لم يكن مقفلا جعل مثلا للقلوب في انها لا تعي
ولا تفقه وكذلك قوله تعالى قالوا انما سكرت ابصارنا والذين
كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وقوله بل هم منها عمون كان شدة
عنادهم حجابا لهم عن التأمل في المشاهدات ودفع المعلومات وانما
المعنى على القراءة الثانية من تحريك العين في غلف فهو على ان المراد
ان قلوبنا اوعية للعلم ونحن علماء فلو كان ما تقوله شيئا يفهم قوله
طائل لفهمناه او يكون المراد ليس في قلوبنا ما تذكره فلو كان
ما تقوله شيئا يفهم اوله علما لكان فيها وقوله بل لعنهم الله بكفرهم
رد الله عليهم قولهم اى ليس ذلك كما زعموا لكن الله سبحانه قد اقصاهم
وابعدهم من رحمته وطردهم عنها بجحودهم وبرسله وقيل معنى لعنهم الله
طبع على قلوبهم على سبيل المجازاة لهم بكفرهم وقوله فقليلا ما
يؤمنون معناه ان هؤلاء الذين وصفهم قليل الايمان بما انزل
على نبيه محمد صلى الله عليه واله وان كان معهم بعض الايمان
من التصديق بالله وبصفاته وغير ذلك مما كان فرضا عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)